

نشأة المقامة في الأدب العبري

د. عبد الرحمن مرعي

مقدمة :

يعتبر القرن الثاني عشر أكثر العصور ازدهاراً وخصوبة في تاريخ الأدب العبري في الأندلس ، حيث يطلق عليه العصر الذهبي ؛ فقد اختلط اليهود في هذا العصر بجيرانهم العرب في الأندلس وتأثروا بهم في جميع الميادين الحضارية والأدبية والفكرية . نتيجة لهذا الاختلاط ساد التسامح الديني والتعاون المشترك والاحترام المتبادل بين الشعبين ؛ ففي مجال الأدب أَلَفَ اليهود شعراً مقيداً بالوزن والقافية على نهج القصيدة العربية ، فانتسعت رقعة الأدب بما احتوته من صنوف وموتيفات ، أثرت الفكر العبري ووسعت آفاقه .

من جهة أخرى ساهم اليهود في العصور الوسطى في نشر الحضارة العربية ونقلها إلى أوروبا بواسطة ترجمة الحضارة الإنسانية إلى لغات شتى في بقاع الأرض . في هذا الشأن يقول ليثي بروفنسال¹ : « كانت توجد إبان العصور الوسطى طائفة من السكان اليهود ، تقطن مدن إسبانيا ، تتوارث حبّ الدرس ؛ فهم من أصحاب التلمود الذين يسلكون طرقاً مشابهة للطرق التي يسلكها الفقهاء المسلمون في البلاد وأطباء كذلك وتراجمة ، عرفوا بخاصة القيام بدور الترجمة بسبب إتقانهم في ذات الوقت للعربية والعربية والقشتالية وأحياناً أيضاً لللاتينية واليونانية » .

زخر الأدب العبري بالفسريّات الأدبية ، مثل الوصايا والخطب والرسائل والمنافرات

== الرسالة == نشأة المقامة ==

والمناظرات والحكم والأمثال وغيرها ؛ فجاءت المقامة وحاولت ابتلاع هذه الفنون وضمها تحت إهابها الفصفاض عن طريق النثر المسجوع والمزاوجة بين الشعر والنثر . يعتبر فنّ المقامة الذي ابتكره بديع الزمان الهمذانيّ (967-1008) وخلفه فيه الحريريّ (1054-1122) الذي أوصل هذا الفنّ إلى القمّة ، من أهمّ الأجناس الأدبيّة العربيّة التي تأثّر بها الأدباء اليهود . تعرّف المقامة بأنّها حكاية أدبيّة قصيرة ، تدور حول بطل وهميّ ، يروي أخباره راوية . وتقوم المقامة على حدث طريف ، مغزاه مفارقة أدبيّة أو مسألة دينيّة أو مغامرة مضحكة ، تستهوي قلوب الحاضرين أو السامعين ، وضعت في إطار من الصنعة اللفظيّة والبلاغيّة . وترجع أهميّة المقامة في الماضي إلى أنّها اتّخذت ديباجة النثر ، لتسدّ النقص الذي كان سائداً في بابي القصّة والمقالة في الأدب العربيّ² .

لقد اعتبرت مقامات الهمذانيّ والحريريّ مقياساً للذوق المقاميّ على مدى قرون طويلة من الزمان ، وذلك بفضل استعمالها أحكام الربط الدراميّ واستخدام الأساليب البلاغيّة السائدة في العصر العبّاسيّ . إنّ الحريريّ بوصفه العلم الكبير في ميدان عمل المقامات ، إذ تداولها العلماء بالرواية والشرح وتناقلها الطلاب بالحفظ والفهم ، وبلغت شهرتها إلى كلّ مكان ووصلت إلى الشرق والغرب وتدارسها النقاد والكتّاب من العرب وغيرهم وأصبحت مطمحاً للعلماء والأدباء في كلّ العصور ، ينسجون على منوالها ويقلّدون طريقتها³ .

في إطار الاهتمام بالمقامات ظهرت دراسات مقارنة ، تبيّن أثر المقامة العربيّة في الأدب الإسبانيّ والإيطاليّ وخاصةً قصص الشطّار⁴ ، وكذلك في المقامات الفارسيّة ، لا سيّما مقامات القاضي حميد الدين البلخيّ⁵ . ثمّ قامت دراسات موازنة ، تبيّن أثر المقامة في

نشأة الفنون القصصية العربية في العصر الحديث⁶. على أن اهتمام المؤرخين والدارسين والباحثين بالجوانب المتقدمة لم ينتبه إلى أثر المقامة في الأدب العبري؛ فالحقيقة أن المقامات العبرية لم تحظ بدراسات مستقلة، تبيّن أصولها الفنية وعناصر تكوينها. وقد اكتفت المراجع العربية بإشارات موجزة إلى تأثر العبرية بالمقامات العربية مع ذكر أسماء بعض المؤلفين العبريين. أحياناً كانت المعلومات الواردة خاطئة وتنقصها الدقة؛ فعلى سبيل المثال، لا الحصر، يقول الدكتور حسن عباس بهذا الخصوص⁷: «في الأدب العبري نرى سليمان بن صقبال القرطبي، معاصر الحريري، يضع مقامات بالعبرية على منوال المقامات الحريرية بعنوان تحكموني. أما يهودا بن سليمان الحريري، فقد أقبل على المقامات الحريرية ونقلها إلى العبرية. وما لبث أن وضع في أوائل القرن السابع مجموعة مقامية، تحمل عنوان تحكموني، إلا أن بطلها كان أقرب إلى شخصية السروجي من سابقه». إن هذه المقولة تناقض نفسها، إذ كيف يمكن لشخصين أن يؤلفا نفس الكتاب؟ كذلك يطالعنا الدكتور مصطفى الشكعة⁸ «أن يهودا الحريري قد ترجم مقامات الحريري إلى العبرية وعلى منوالها ألف خمسين مقامة، سماها سفر تحكموني»، لكنه ينهي قوله بسؤال، يثير الدهشة والاستغراب، حيث يقول: «لكننا لا نعرف ما إذا هذا الفن [فن المقامات] قد كتب له استمرار الحياة في الأدب العبري أم توقّف عند محاولة شلوموا الحريري⁹».

على ضوء هذا التساؤل جاءت فكرة هذه الدراسة، لتبيّن المراحل التاريخية والأدبية التي مرّت بها المقامة في الأدب العبري وتوضّح أهميّة المقامة والمواضيع التربوية والأخلاقية التي تطرقت إليها ولتبيّن بالإضافة إلى ذلك مدى تأثر المقامة العبرية بالمقامة العربية من ناحية المبنى والأسلوب والشخصيات.

في البداية نودّ أن نوّكّد على أنّ المقامة نشأت في الأدب العبري منذ أن تأسّست وترسّخت دعائم الحضارة اليهودية في الأندلس . وكانت من أكثر الأجناس الأدبية خصوبة وانتشاراً إلى جانب القصائد الشعرية . وقد نقلت المقامة صورة حيّة عن حضارة وثقافة اليهود في ذلك العصر ؛ فقد جعلتنا نشاهدهم في دورهم وأنديتهم ودخلت بنا إلى عوالمهم في الأسواق والفنادق والكُنُس ، بل نقلتنا إلى أندية الأدباء وحلقات الوعّاظ .

مراحل تطوّر المقامة :

إنّ فنّ المقامة ظهر في الأدب العبري منذ العصر الأندلسي وامتدّ زحفه تدريجياً حتّى يومنا هذا . نستطيع أن نقسّم نشأة المقامة وتطوّرها إلى أربع مراحل تاريخية ، هي¹⁰ :

1. عصر المبتكرين الأوائل :

إنّ أوّل مَنْ أدخل المقامات إلى العبرية מַחְבֵּרַת¹¹ هو الشاعر شلومو بن صقبل (اسمه العربيّ : أبو أيّوب بن سهل)¹² في مقامته «نيئوم آشّر بن يهودا» [נְאוּם אֶשֶׁר בֶּן יְהוּדָה] ، أي خطاب آشّر بن يهودا ، التي تروي قصّة شابّ ، يعود إلى بلده بعد تجوال طويل . في طريقه يصادف قصرّاً ، تسكنه فتاة ، فيذهب هناك ويرى فجأة رجلاً ، تقمّص شخصيّة امرأة¹³ . والمؤلّف الثاني هو يوسف بن زبارة في كتابه «سفر شعشوعيم» [סֵפֶר שְׁשׁוּעִים] ، أي كتاب التسلية والترفيه الذي يحوي خمس عشرة قصّة ، تروي حكايات مختلفة مقتبسة من التراث اليهودي والأدب العبري . القصص مبنية بطريقة كتاب ألف ليلة وليلة ، أي قصص متداخلة ببعضها البعض ومرتبطة بإطار القصّة المركزيّة الأولى التي افتتحت الكتاب¹⁴ . والمؤلّف الثالث هو يهودا بن شبتاي واسم مقامته «منحات يهودا» [מְנַחַת יְהוּדָה] ، أي هبة يهودا . في هذه

المقامة يذمّ الكاتب النساء ويستشهد بأقوال من التوراة وبأمثال عربيّة لغرض التسلية والترفيه¹⁵.

2. عصر ازدهار المقامة الكلاسيكيّة :

وصلت المقامة العبريّة إلى ذروتها الإبداعية والأدبيّة والفنيّة في سفر تحكمني [750-760] תחכמוני¹⁶، أي كتاب الحكمة للشاعر يهودا الحريزي (1134-1225) الذي يعود له الفضل في جعل المقامة جنساً أدبياً مستقلاً في الأدب العبري. سافر الحريزي من بلاد الأندلس إلى دول الشرق وذاق لوعة الاغتراب وعاش متكسباً بأشعاره وكتاباته. يقول ابن الشعار عن الحريزي¹⁷: «يحيى بن سليمان بن شاؤول، أبو زكريا الحريزيّ اليهودي، من أهل طليطلة. كان شاعراً، قويّ القريحة، غزير المادّة. له شعر كثير في المدح والهجاء. وكان رديء اللسان، خبيث الطويّة. ما مدح أحداً إلا عاد وهجاه. وصنّف مصنّفات باللسان العبري، منها كتاب المقامات ومقامة مفردة، سمّاها الروضة الأنيقة باللسان العربي. وكان ذا قدرة في الشعر. وكان يعمل قصائد، أنصاف أبياتها الأوّل بالعبري والأنصاف الأواخر بالعربي».

حقاً امتاز الحريزي¹⁸ بموهبة أدبيّة فائقة، إذ ترجم مقامات الحريزيّ إلى العبريّة وسمّاها «مباروت إيتييل» [מחברות איתאיל]، أي معي الرب. وقد ترجمها بأسلوب النثر المسجوع¹⁹ وأعطى الكتاب صبغة عربيّة، حيث أنّه استبدل أماكن أحداث القصص والشخصيات العربيّة والإسلاميّة التي أوردها الحريزيّ بأسماء وأماكن عبريّة مقتبسة من التوراة ومن التراث اليهودي. تجدر الإشارة إلى أنّ الحريزيّ هو أوّل من لفت الأنظار حول أهميّة كتاب الحريزيّ بترجمته إلى العبريّة، حيث توالى بعده الترجمات إلى اللغات الأجنبيّة، منها الفارسيّة والإنجليزيّة والفرنسيّة وغيرها.

إنّ ترجمة مقامات الحريريّ أعطت الحريريّ مقدرة لغويّة لتأليف كتابه «سفر تحكموني». وكان الكتاب تقليداً لمقامات الحريريّ. وقد أعلن الحريريّ عن ذلك صراحة في مقدّمته للكتاب. ويعتبر الحريريّ المؤلّف اليهوديّ الوحيد الذي كتب مقاماته على نمط الطريقة الكلاسيكيّة، أي مثل الحريريّ. أمّا التأثير الذي اكتسبه الحريريّ من الحريريّ، فكان في النواحي التالية: مبنى المقامة، شخصيّتي الراوية والبطل، موضوع المقامات الذي يدور حول الحيلة والكديّة، المحسنات اللفظيّة والنوادر اللغويّة؛ فمثلاً تركّز المقامة الثامنة في كتاب تحكموني في مضمونها على رسالة تُقرأ بوجهين؛ فإذا قرأت من أولها إلى آخرها، كانت مدحاً؛ وإذا قرأت بالعكس، أي من آخرها إلى أولها، فهي قدح.

هذه الفكرة مأخوذة من الحريريّ في مقامته السابعة عشر (القهقرية) التي تتضمّن الرسالة التي تقرأ من أولها بوجه ومن آخرها بوجه آخر. ولدينا مثال إضافي في المقامة، رقم 29، في كتاب تحكموني، حيث يظهر البطل مع ابنه في أيام الشتاء مكدياً، يطلب مساعدة الناس؛ ففكرة هذه القصّة مأخوذة من المقامة الثالثة عشر (البغدادية) التي يظهر فيها أبو زيد بصفة عجوز مكديّة ومعها أولادها صغاراً جياً²⁰.

في مقدّمة كتاب تحكموني (ص 15) يدّعي الحريريّ أنّ كتابه ناتج من ينيابيع أفكاره ومستنبط من قريحته الذاتيّة ولم يستخدم مصادر خارجيّة. عند فحص هذه المقولة يُستدلّ أنّ الحريريّ استلهم أحاديثه ورواياته من عدّة مصادر، كما بيّنا في أبحاثنا²¹، وهي كالاتي: قصص من الأدب العربيّ، مقامات الهمذانيّ، مقامات الحريريّ، قصص ومقامات عربيّة أندلسيّة، مقامات عبريّة. تسع وعشرون من مجموع الخمسين

== الرسالة == نشأة المقامة ==

التي ألفها الحريزي متأثرة من هذه المصادر الخمسة . ناهيك عن تأثره من مقامات السرقسطي التي لم تبحث بعد .

3. عصر المقلدين والمترجمين :

تمتد هذه المرحلة من القرن الثالث حتى القرن الثامن عشر ؛ فبعد الحريزي كثر مؤلفو المقامات العبريون ، وذلك لإظهار قدرتهم الكتابية في هذا الفن الأدبي الجديد . وما يميز تأليفهم هو تقليدهم للأدباء اليهود الذين سبقوهم أو ترجمتهم لكتب عربية ذات طابع مقامي إلى العبرية وأهم هؤلاء الأدباء :

(أ) يعقوب بن العزار :

ألف كتاب سفر همشاليم [ספר המשלים] ، أي كتاب الأمثال . الكتاب يضم مقدمة وعشر مقامات . يقوم بدور الراوي المؤلف نفسه ، لكل مقامة بطل متغير . في عصر ابن العزار كثرت الترجمة إلى العبرية حيث قام هو بترجمة كتاب «كليلة ودمنة» لعبد الله بن المقفع إلى العبرية²² .

(ب) إبراهيم بن حسداي :

ألف بعض المقامات وترجم كتاب حي بن يقظان إلى العبرية بعنوان «بن هميلخ فهنزير» [בן המלך והנזיר]²³ ، أي ابن الملك والراهب .

(ج) شمطوف فليقره :

متقف ومترجم أندلسي . ألف كتاب «همفقيش» המפקיש ، أي الملتمس ، وهو عبارة عن موسوعة أدبية في العلوم والفنون المختلفة .

(د) إسحاق بن سهوله :

ولد في قشتالة . عندما بلغ الخامسة والثلاثين من عمره أَلَّف كتاب «مشال هقدمونيم» [משל הקדמונים] أي مثل القدماء .

بعد طرد العرب واليهود من إسبانيا استمرَّ الكتاب اليهود²⁴ بتأليف المقامة . وهنا نذكر ثلاثة منهم ، ينتمون إلى ثلاث دول مختلفة :

(أ) كلونيموس بن كلونيموس :

ولد سنة 1286 بفرنسا . أَلَّف كتابه المشهور «ايفن بوحن» [אבן בוחן] ، أي المعيار . الكتاب ينتقد الظواهر الاجتماعية السلبية بطريقة السخرية ويدعو إلى فضائل الأخلاق²⁵ .

(ب) عمونائيل هرومي :

ولد في القرن الثالث عشر . يعتبر من أكبر الشعراء العبريين في إيطاليا . أَلَّف كتاب «مباروت عمونائيل» [מחברות לאמנאל] (نسب الكاتب المقامات إليه) . المقال يضم ثمان وعشرون مقامة ، يقوم الكاتب فيها بدور البطل . هذا الكتاب مقلد لأسلوب الحريزي من حيث المواضيع واللغة .

(ج) الرابي يحيى زخاريا الظاهري :

ولد في اليمن في القرن الرابع عشر . اشتهر بكتابه «سفر هموسار» [ספר המוסר] ، أي كتاب الأخلاق . الكتاب يحكي عن المشاهدات والخواطر التي لاحظها المؤلف خلال سفره وتجوّاله بين البلدان . والواقع أنّ الكتاب متأثر بكتاب تحكُموني ومقامات عمونائيل ومقلد لمقامات الحريزي²⁶ ، أي أنّ مصدره مزيج من الحضارتين

العربيّة والعبريّة .

4. عصر النهضة والعصر الحاضر :

في القرن الثامن عشر انتقل مركز المقامة إلى أوروبا . وكانت الكتابة في جوهرها مقلّدة لأسلوب كتاب تحكموني من ناحية المبنى . إنّ المواضيع الرئيسيّة التي اشتملت عليها المقامات في هذا العصر متنوّعة وذات فائدة عامّة . بعضها في الأخلاق وبعضها في السلوك وبعضها في القصص ، خاصّة قصص الحيوانات الهادفة وكيفية تحصيل العلم . وكانت لغة الكتابة متميّزة في المفردات الصعبة واتّخذت الطابع الترفيهي²⁷ . كان من أشهر كتّاب عصر النهضة شلومو حلما (1720-1782) وشلومو حتسنر (1842-1914) ، باحث وناقد في الأدب العبري في العصور الوسطى .

لقد كتب للمقامة الاستمرار حتّى العصر الحاضر . وقد اشتهر بهذا الفنّ الشاعر حايمم بياك (1873-1943) بمقامته «ألوف بتصلوت وألوف شوم» [אלוף בתליות ואלוף שומ] . أمّا اليوم ، فما زال بعض الكتّاب يمارسون تأليف المقامات في الصحف العبريّة المحليّة على شكل مقالات أدبيّة .

مبنى المقامات :

ما إنّ ظهرت المقامات العربيّة في الحياة الأدبيّة بالمشرق حتّى كانت بداية لسيل عارم من الفنّ المقاميّ الذي انتقل إلى الغرب وقلّده الأدباء اليهود ، لكي يثبتوا للأندلسيين العرب وغيرهم أنّه من الممكن كتابة المقامات باللغة العبريّة بالرغم من أنّ مفرداتها محدودة ولا تكفي للتعبير بما في جميع المجالات مقارنة مع العربيّة ، كما ادّعى بعض اليهود في العصور الوسطى .

لقد نشأ في الأندلس نموذجان من المقامات . النمط الأوّل هو النمط الكلاسيكيّ ، وهو

== الرسالة == نشأة المقامة ==

على غرار المقامات الحريرية ، كما فعل السرقسطي²⁸ ويهودا الحريزي . وعليه ، فإنّ يهود الحريزي هو الأديب العبري الوحيد الذي أنشأ المقامات مقلداً بها مقامات الحريري من ناحية المبنى والمضمون ، إذ بلغ عدد مقاماته الخمسين مقامة ، وفي كلّ منها يظهر الراوية «هيمن هازراحي» [הימן האזרחי] والبطل «حيفر هقيني» [חבר הקנין] . أسماؤهما مستوحاة من التوراة وهما يقابلان الحارث بن همام وأبا زيد السروجي عند الحريري . ولا توجد علاقة بين مقامة وأخرى وكلّ مقامة مستقلة مبنية على ثلاثة أقسام²⁹ :

(أ) البداية أو الافتتاحية :

تبدأ خلفيّة المقامة بفكرة الغربة والتنقّل ، حيث يلتقي الراوية مع البطل ، الذي يروي لنا مغامرات البطل ، وغالباً يوجد تلميح لموضوع الحكاية الذي سيطرح في المقامة .

(ب) موضوع المقامة :

يقوم البطل بتنفيذ الحدث المركزي في المقامة . والأحداق في الديباجة المقامية متنوّعة منها : القصصيّة ، النقد الأدبي ، الرسالة ، الوعظة ، المناظرة ، الأحاجي اللغويّة ، الترفيّة ، الكدية والاحتيال . الجدير ذكره أنّ الكدية أصبحت الموضوع الرئيسيّ الذي تناولته المقامة وبعض المؤلّفين أعطاه مكان الصدارة في كتابه³⁰ .

(ج) النهاية :

يتعرّف الراوية على البطل المتتكرّر ؛ فأحياناً يشكره على قصصه المشوّقة وأحياناً يذمه ، إذا كان الأمر متعلقاً بالاحتتيال ومنافياً للقيم الاجتماعية³¹ .

أمّا النمط الثاني من المقامات ، فهو الذي يميّز كلّ كتاب المقامة باللغة العبريّة عدا

== الرسالة == نشأة المقامة ==

الحريزيّ؛ فالمقامة من هذا النمط لم تلتزم بالمبنى المذكور أعلاه، إنّما كان الكاتب يؤلّف مقامة طويلة، تحتوي على عدّة حكايات وقصص، والشخوص المقاميّة فيها غير ثابتة. لم تعد المقامة تحكي عن قضية الكدية والحيلة المقترنة بها، بل أصبحت صورة من رسالة، تصفّ مشاهد لأحوال النّاس أو وصفًا لرحلة في بلاد الأندلس. من هنا نرى أنّ هذا النوع من المقامات قد مزج بين المقامات الشرقيّة والقصة الأوربيّة القصيرة.

خصائص المقامة وأسلوبها:

هنالك جدل بين النقاد العبريين المعاصرين³² حول تصنيف القطع الأدبيّة فيما إذا كانت مقاميّة أو نثريّة قصصيّة ذات طابع مقاميّ. السبب في ذلك يعود إلى غزارة الإنتاج وكثرة التنوع في الأساليب النثريّة والخلط بين القصة والمقامة. لتوضيح الأمر نقول: إنّ المقامة هي لوحة مكوّنة من أربعة أضلاع رئيسيّة، هي:

1) النثر المسجوع:

أولّ ما يستوقف النظر من سمات الصنعة البديعيّة في المقامات قيامها على النثر. في هذا النثر نجد أنّ السجع هو الظاهرة الغالبة. هذا السجع قد يقتصر على فاصلتين، وهو الأكثر، وقد يتعدّها إلى ثلاث فواصل أو أربع. أحياناً تشترك الجمل المسجوعة في معنى واحد.

2) الراوية والبطل:

إنّ الراوية ملازم للبطل أو يلتقي به صدفة. يحدثنا الراوي عن أخبار البطل ومغامراته الهزليّة والجديّة. في بعض المقامات نجد خلطاً في دور الشخوص المقاميّة أو أنّ المؤلّف نفسه يقوم بهذه الأدوار.³³

(3) الديباجية أو الحدث الدرامي :

توجد في إطار قصة قصيرة وأحياناً تكون القصة طويلة ، تستهوي قلوب القراء .

(4) المواضيع المتنوعة :

إنّ المقامات الشعرية قد تطرقت إلى جميع المواضيع (الموتيفات) المتكررة في الأدب ، مثل : الكدية ، النساء ، الزهد ، المفاخرة ، الخمر إلخ . إنّ الحدث الدرامي بُني على هذه المواضيع .

إنّ أسلوب المقامات العبرية يرتكز على أنماط تعبيرية ، تتناسق فيما بينها ، لتعطي المقامة جمالاً وبهاءً . أهمّ هذه الأنماط :

(أ) المحسنات اللفظية :

إنّ لغة المقامات قريبة من الشعر ولها إيقاع موسيقي . لذا اجتهد المؤلفون تأثراً بالعربية في اتباع أسلوب علم البديع والإكثار من المحسنات اللفظية والبلاغية ، خاصة الجناس .

(ب) الجمع بين النثر والشعر :

معظم المقامات تشتمل على أبيات شعرية ، تظهر غالباً في نهاية المقامة ، وتلخيص الحدث المقامي . بواسطتها يعرف البطل شخصيته وأحياناً تظهر في الوسط لإكمال النثر في السرد .

(ج) الاقتباس من التوراة :

هذا الاقتباس على نوعين : اقتباس لغوي ، يهدف إلى تعظيم وتفخيم أسلوب الكتابة ، واقتباس معنوي – ضمني ، أي يربط بين الحدث والقصة التي يرويها المؤلف³⁴ . وعليه ، فبدون معرفة المصدر في التوراة يصعب فهم قصد المؤلف .

خلاصة القول :

إنَّ فنَّ المقامة في الأدب العبري بدأ كتقليد للمقامة العربيّة ، لكن سرعان ما استقلَّ واتَّخذ شكلاً عبرياً خالصاً في جميع مراحل تطوُّره التاريخيّة ، وذلك عن طريق معالجته مواضيع اجتماعيّة وتربويّة ، تخصّ المجتمع اليهوديِّ في مختلف أماكن وجوده ، واعتماده على الاقتباسات من التوراة .

الهوامش والمصادر :

1. ليفي ، بروقنسال : **حضارة العرب في الأندلس** . ترجمة : ذوقان قرقوط . بيروت : إصدار منشورات دار مكتبة الحياة ، [د.س.] .
2. لقد حظيت المقامات العربيّة بأبحاث ودراسات قيّمة في العصر الحديث . من أهمّها :
 - ضيف ، شوقي : **المقامة** . مصر : دار المعارف ، 1954 .
 - الشكعة ، مصطفى : **بديع الزمان رائد القصّة العربيّة** . القاهرة : مكتبة القاهرة الحديثة ، 1959 .
 - ياغي ، عبد الرحمن : **رأي في المقامات** . بيروت : المكتب التجاريّ ، 1969 .
 - عبّاس ، حسن : **فنّ المقامة** . مصر : دار المعارف ، 1986 .
 - عوض ، يوسف : **فنّ المقامات بين المشرق والمغرب** . مكّة المكرّمة : مكتب الطالب الجامعيّ ، 1986 .
 - السعافين ، إبراهيم : **أصول المقامات** . بيروت : دار المناهل ، 1987 .
3. يُنظر مقالتي : «تطوُّر فنّ المقامات في الأدب العربيّ» . الشرق 2 (1993) 3-10 .

4. حول أثر الفنّ المقاميّ في الأدب الأوروبيّ يُنظر هلال ، محمّد غنيميّ . الأدب المقارن . القاهرة : المكتبة الأنجلو مصريّة ، ص228 . كذلك يُراجع Abu Haihar, Jabeer: “The Maqamat Literature and thier Picaresque Novel”, in: *Journal of Arabic Literature* 5 (1974) 1-10.
5. إنّ حميد الدين يسير في مقاماته على نهج بديع الزمان الهمذانيّ والحريريّ ، كما يعترف في مقدّمة مقاماته الفارسيّة . يُنظر أمين عبد المجيد بدويّ : *القصة في الأدب الفارسيّ* . مصر : دار المعارف 1964 ، ص364-368 .
6. يُنظر نجم ، محمّد يوسف : *القصة في الأدب العربيّ الحديث* . بيروت : دار الثقافة ، 1966 ؛ كذلك يُنظر المقدسيّ ، أنيس : *تطور الأساليب النثرية في الأدب العربيّ* . بيروت : دار العلم للملايين ، ط4 ، 1968 .
7. عبّاس ، حسن : *فنّ المقامة* ، ص66 . ويعتمد عبّاس في قوله المذكور على كتاب : *أثر العرب والإسلام في النهضة الأوروبيّة* . للدكتور سهير القلماوي والدكتور محمود علي مكّي . الهيئة المصريّة ، 1970 ، ص89 .
8. الشكعة ، مصطفى : *الأدب في موكب الحضارة الإسلاميّة* . القاهرة : المطبعة الأنجلو مصريّة ، 1968 ، ص749 .
9. لقد ذكرت المقامة العبريّة أيضاً في مرجعين آخرين وهما :
 - عبّاس ، إحسان : *تاريخ الأدب الأندلسيّ ، عصر الطوائف والمرابطين* . بيروت : دار الثقافة ، 1962 ، ص362 ، «ومهما يكن من أمر المقامة واعتمادها على المحاكاة والتقليد ، فقد اصطبغ بعضها باللون المحليّ وكان لها أثر في أدب يهود إسبانيا» .
 - عوض ، يوسف : *فنّ المقامات بين المشرق والمغرب* ، ص246 «لقد وصلت مقامات الحريريّ إلى الأندلس منذ زمن مبكّر جداً .. وأقبل عليها النصارى واليهود

- وترجمها عدد منهم إلى لغاتهم في أوقات مختلفة . فقد ترجمها ابن شلومو الحريزي إلى العبرية وكتب مثلها خمسين مقامة بالعبرية» .
10. عن المقامة في الأدب العبري يُنظر الأبحاث التالية :
- سلمة شفاون: "المقامة" , مسوت ومחקريم. يروشليم, 1964, عمي 101-99.
 - دن ألمغور: "المقامة". الانزيكلوفديا العبريت, ك"و (1974), عمي 715-713.
 - יהודה הצהבי: ילקוט המקאמה העברית. ירושלים, 1974.
 - יהודית דישון: ספר שעשועים ליוסף אבן זבארה. ירושלים, 1986, עמי 28-24.
 - עבד אלרחמן מרעי: השפעת מקאמות אלחרירי על ספר תחכמוני. עבודת M. A. אוניברסיטת בר-אילן, 1986, עמי 25-13.
11. في الكتب العبرية يستعملون كلمة «مقامة» كما في العربية ، كذلك يستعملون الكلمة المرادفة أيضاً بالعبرية «مخبرات» .
12. في إسبانيا كان الشعراء اليهود يطلقون على أنفسهم أيضاً أسماء بالعربية إضافة إلى الاسم العبري . مثال على ذلك الشاعر اليهودي يهودا هليقي ، فاسمه العربي هو أبو الحسن اللوي .
13. يُنظر יהודית דישון: "נאום אשר בן יהודה לשלמה אבן צקבל והמקאמה העשרים בתחכמוני ליהודה אלחריזي", ביקורת ופרשנות. כרך 6 (1974), עמי 65-57.
14. يُنظر M. Hadas (trans), The book of delight [New York, 1932]
15. بالإضافة إلى هذه المقامة ألف ابن شبتاي مقامتين إضافيتين وهما : «ملحمت

16. **החכמה והעושר** ומوضوعה مناظרה תדור בין העقل והמל . ו «**דברי האלה והנידוי**» ומوضوعה נקד סאخر מוג'ה ضد أعداء الشاعر .
16. יהודה אלחריזי: **ספר תחכמוני**. מהדורת נ. טופרובסקי, ירושלים, תשי"ב.
17. المبارك بن الشعار : **قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان** . مخطوط . يُنظر كذلك يوسف سدن: **'אלחריזי כצומת תרבותי-ביוגרפיה ערבית של יוצר יהודי בעיני מזרחן'**. פעמים, כרך 68 (1996), עמ' 16-67.
18. اسمه الأصلي يهودا حريزي ، لكنّه أضاف لاسمه آل التعريف تيمناً بالحريزيّ ؛ فالاسمان متشابهان ، لكن أحدهما بالزاي المعجمة والآخر بالراء المهملة .
19. יהודה אלחריזי, **מחברות איתאל**, מהדורת יצחק פרץ, תל-אביב, תשי"א.
20. لمزيد من التفاصيل يُنظر بحثي لدراسة الماجستير : **השפעת מקאמות אלחריזי על ספר תחכמוני**.
21. يُنظر بحثي لأطروحة الدكتوراة : **השפעת מקאמות אלחריזי על מחברות תחכמוני**. עבודת דוקטוראט, אוניברסיטת בר-אילן, 1996.
22. ابن العزاز ترجم الكتاب من مصدره العربي . وهذا يدلّ على مدى اطلاعه ومعرفته الواسعة بلغة الضاد .
23. חיים שירמן, **השירה העברית בספרד ובפרובאנס**. חלק ב, תל-אביב, 1956.
24. من بين الكتاب تذكر الأسماء التالية :
- يدعيها הפניני אָלף כתאב «**אוהב נשים**» , ولد بفرنسا سنة 1298 .
 - יצחק פוליקאר אָלף כתאב «**עזר הדת**» في القرن الرابع عشر .

- شمس טוב ارتوديال وكتابه «ملحمت העט והמספריים» في القرن الخامس عشر .
- دון ويدال بنبنشت وكتابه «עופר ודינה» في القرن الخامس عشر .
- ابن ميمون غليفاפה وكتابه «שלוש סטירות» في القرن الخامس عشر .
25. דן אלמגור: "סאטירה חברתית בספרות המקאמות העברית". עלי שיח. כרך 7-8 (1980), עמ' 143.
26. יהודה רצהבי: "השפעת אלחריי על אלצאהרי", ביקורת ופרשנות. כרך 11-12 (1978), עמ' 55-83.
27. נורית גורבין: "סגנון המקאמה בספרות העברית בדורות האחרונים", מאסף לדברי ספרות, כרך ח-ט (תשכ"ח), עמ' 394-419.
28. السرقسطيّ هو الكاتب المقاميّ الوحيد في المغرب العربيّ الذي قلّد الحريريّ بطريقته الكلاسيكيّة . أمّا باقي الأدباء ، فمقاماتهم كانت أشبه بالقصّة الأوروبيّة . من الجدير بالذكر أنّ مقامات السرقسطيّ بقيت زمنًا طويلًا مودوعة في المخطوطات إلى أن حظيت أخيراً بتحقيق ودراسة ، قام بها الباحث الدكتور أحمد بدر ضيف ، حصل بإجازتها على لقب الدكتوراه . يُنظر في كتابه : **مقامات السرقسطيّ اللزوميّة . القاهرة : إصدار الهيئة العامّة ، 1981 .**
29. يُنظر مقالي : «أصول مقامات الهمذانيّ» . الشرق 24 (1994) 23-33 .
30. يُنظر مقالي : «الكديّة في المقامات الحريريّة» . الكرمل 17 (1996) 133-156 .
31. كيليطو ، عبد الفتّاح : **المقامات : السرد والأنساق الثقافيّة . ترجمة عبد الكبير الشرقاوي . الدار البيضاء: دار توبقال ، 1996 .**
32. من بين النقاد شطيرن الذي يعترف فقط في مقامات المدوّنة على نمط مقامات الحريريّ الكلاسيكيّة ، وحاييم شيرمان يخلط بين المقامات الكلاسيكيّة والأندلسيّة .

== الرسالة == نشأة المقامة ==

أمّا يهوديت ديشون ، فتميّز بين المقامات الكلاسيكيّة والأندلسيّة وتعطي تعريفًا لكلّ واحد منهما . إنّ رأي ديشون هو الأرجح ، وذلك لاطّلاعها على المقامات العربيّة . يُنظر يهوديت ديشون: **سفر شلشوعيم**, لمي' 27 .

33. مثال ذلك **مقامات سفر همشاليم** ليعقوب بن العزار **ومقامات عمونائيل هرومي** وكذلك **مقامة منحاح يهودا** .

34. عن أسلوب المقامة العبريّة واعتمادها على الاقتباسات التوراتيّة يُنظر דן פדיס: **חידוש ומסורת בשירת החול העברית: ספרד ואיטליה**. ירושלים, 1976, למ 115-204 .